واقع تطبيق المبادئ التربوية المتضمنة في ديوان الإمام الشافعي في كليات التربية بالجامعات الفلسطينية

د. ماجد محمد الزيان
محاضر غير متفرغ
جامعة القدس المفتوحة
منطقة الوسطى التعليمية

د. حازم زكي عيسى
أستاذ مساعد
بكلية الدعوة الإسلامية
تخصص مناهج وطرق التدريس

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة واقع تطبيق المبادئ التربوية المتضمنة في ديوان الإمام الشافعي في كليات التربية بالجامعات الفلسطينية، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحثان باستخلاص المبادئ التربوية المتضمنة، وتم تصنيفها في ثلاثة محاور، وهي: (المبادئ الدينية والأخلاقية والعلمية) في ديوان الإمام الشافعي –رحمه الله–، ثم أعدا استبانة وتم تطبيقها على عينة عشوائية من طلبة كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في محافظة غزة، بلغت (٣٤٨) طالباً وطالبة، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، أبرزها:

جاء ترتيب المبادئ التربوية المتضمنة في ديوان الشافعي من وجهة نظر أفراد العينة على النحو التالي: (أولاً/ المبادئ العلمية بنسبة ٧٦.٦٦%، ثانياً/ المبادئ الدينية بنسبة ٧١.١٤%، وأخيراً المبادئ الأخلاقية بنسبة ٦٦.١٥%، وجاءت الدرجة الكلية لتطبيق المبادئ بنسبة ٧١.٣٢%)

Abstract:

The aim of this study is to The reality of the application of the educational principles embodied in the Diwanof Imam Shafi'i in colleges of education in Palestinian universities and to achieve the goal of the study the researchers extracted the contained educational principles، which have been grouped into three axes، namely: (religious principles، moral and scientific) in the diwan of Imam Shafi'i-may God have mercy on him-

A questionnaire was applied on a random sample of (348) students from the faculties of education in the Palestinian universities in Gaza Strip، The study has reached a number of results which are:

The ranking of the educational principles embodied in the Diwan of Shafi'i from the point of view of the sample as follows: (first/ scientific principles by 76.66%، second/ religious principles by 71.14%، and finally the ethical principles by 66.15%، and the total score for the application of the principles was 71.32%

المقدمة

تعد التربية الأداة الرئيسة في إعداد الجيل الصالح وتنميته، وفي إصلاح الأمم والمجتمعات وبنائها، وفي إقامة الحضارات وترقيتها، وذلك لأنها في المقام الأول والأسمى استثمار لأثمن ما في المجتمعات والأمم من الثروات، وهي الثروة البشرية، والتي من أجلها كانت الرسالات السماوية جميعاً، ولأنها من خلال هذه الثروات ترسي دعائم التقدم والازدهار.

ولاشك أن التربية الإسلامية هي وسيلة في بناء أجيال ناهضة قادرة على الحفاظ على شخصيتها وهويتها في هذا العالم المضطرب، والذي تتدافع قوى وتيارات فكرية ومذهبية عديدة اجتمعت على كراهية الإسلام والمسلمين، وأوهمت الإنسان –المسلم– المعاصر بفقره وعجزه وأن تبعيته للتربية والفكر الغربي باتت واقعاً مسلماً به. (علي وآخرون، ٢٠٠٥: ١١)

وللتربية الإسلامية أعلامها ورجالها الذين سطر التاريخ الإسلامي العريق سيرتهم بمداد من نور، فكل علم من أعلام التربية يعد نموذجاً فذاً وفريداً، فدارسة سيرته وفكره التربوي ضرورة ملحة، حتى تعرف مساهمة كل علم من هؤلاء الأعلام في بناء ركائز الفكر التربوي الإسلامي. (الحجاجي، ١٩٩٦: ١٨)

ولقد أسهم علماء الفكر التربوي الإسلامي في كافة ميادين التربية المختلفة، مثل: الإمام الغزالي، وابن مسكويه، وابن سينا، وابن خلدون، وغيرهم ممن حملوا على عاتقهم حمل لواء الإسلام وإحياء الأمة الإسلامية من جديد بآرائهم وأفكارهم التربوية في مجال التربية والتعليم، وعلم الاجتماع وعلم النفس، حيث قدموا من خلال كتاباتهم عصارة فكرهم وجهدهم في إرساء دعائم التربية وإخراج مبادئها إلى حيز التنفيذ.

ولقد حظيت دراسة أعلام الفكر التربوي الإسلامي باهتمام كبير من الباحثين والتربويين، فنجد كثيراً من الدراسات التي تحدثت عن آرائهم التربوية...

والتربية تهذيب للعقل والنفس والفكر والروح والجسد، كما أنها وسيلة من الوسائل المهمة التي تساعد في بناء الإنسان الصالح القادر على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه، فهي تعمل على تشكيل الشخصية الإنسانية تشكيلاً كاملاً يقوم على أسس صحيحة.

واهتمام التربية بالفرد ينصب نتاجه في بناء المجتمع السليم، ولذا فهي مرآة المجتمع، تكشف عن خصوصياته وتنعكس من على سطحها سماته التي تميزه عن غيره من المجتمعات، ولأنها مرآة المجتمع يجب أن تتميز بالشمولية لجميع شؤون الحياة، وكمالها يكون من الكمال الإلهي، لتوجه الفرد نحو الفضائل والخير، وتكون في الوقت نفسه صالحة للبقاء متوافقة مع طبيعة الفطرة الإنسانية، من حيث إنه عضو وفرد في جماعة، وأصله بشري له غرائزه وعقله واحتياجاته.

ولكي تكون التربية بهذا التوافق والتكامل يجب أن تكون إسلامية وربانية وشاملة لجميع مجالات العلوم والفنون المفيدة والنافعة، وأن تكون متوازنة وتساوي بين النظرية والتطبيق. (غنيم، ٢٠٠٧: ٣)

تظهر أهمية الموضوع في كونه يبحث في الجهود الدعوية لإمام من أئمة المذاهب الأربعة وعلم بارز من أعلام الهدى بلغت شهرته الآفاق وتتلمذ على يديه الكثيرون من عصره والعصور التي جاءت بعده؛ فقد كان – رحمه الله – موسوعة علمية زاخرة لم يقف عند حدود الفقه فحسب، بل جمع إلى ذلك علومًا مختلفة من علوم الشريعة وتعدّاها إلى علوم اللغة وآدابها والأنساب، والفراسة، والشعر، وعلوم الطب أيضًا، وكان إلى جانب علمه الغزير، وفقهه العميق المتميز الذي يدل على اجتهاده وتجديده كان صاحب شخصية خلقية متميزة جعلته في مقام القدوة الصالحة التي يقتدى بها ويُحتذى؛ لذلك انتفع المسلمون بعلمه وبجهوده العظيمة في الدعوة إلى الله –تعالى– في جميع المجالات منها ما كان في مجال العبادة، ومنها ما كان في مجال العقيدة ومنها ما كان في مجال الأخلاق حيث قام بإزالة البدع والخرافات والمنكرات في الدين المتفشية في عصره فأزال ما استطاع إزالته منها، وأبدع في الجوانب التربوية حيث تمتاز معظم كتاباته بالمبادئ التربوي في جميع المجالات الدينية والأخلاقية والاجتماعية والعلمية.

ولأهمية هذه المبادئ النابعة من الجهود الدعوية لهذا الإمام وتنوعها واستمرار الإفادة منها إلى الآن ونظراً لشخصية الإمام الشافعي العلمية التي برزت في كثير من علوم الشريعة فإن لتدوينها وحفظها بعد البحث عنها أهمية كبيرة لذا فقد رأى الباحثان أن يكتبا في هذا الموضوع.

ولقد جاءت هذه الدراسة لأحد قادة الفكر الإسلامي، وأحد الفقهاء الأربعة الإمام الشافعي رحمه الله، الذي يعد رمزاً من رموز الفقه الإسلامي، وشخصية عظيمة لها تاريخها ومجدها وحضورها في الأوساط الإسلامية والفكرية، وحظيت باهتمام كثير من العلماء والباحثين الإسلاميين في شتى المجالات، ويعد أبرز الدعاة المخلصين، وله الأثر الأكبر في الفقه الإسلامي العظيم، وجاءت هذه الدراسة لمعرفة واقع تطبيق المضامين التربوية المتضمنة التربوية المتضمنة في ديوان الإمام الشافعي –رحمه الله– في كليات التربية بالجامعات الفلسطينية.

وقبل تحديد مشكلة الدراسة كان لابد من عرض موجز لترجمة الإمام الشافعي –رحمه الله–، وذلك على النحو التالي:

اسمه ونسبه ونشأته.

هو"محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام بن المطلب بن عبد مناف بن قصيٍّ بن كلاب بن مرَّة بن كعب بن لؤيٍّ بن غالب... القرشيُّ، ثمَّ المُطَّلِبِيُّ، الشَّافعيُّ، المكِّيُّ، الغزِّيُّ المولد... والمُطَّلب هو أخو هاشم والد عبد المُطَّلب". (الذهبي،

١٩٨٥: ٥/١٠) و(الـــذهبي، ١٩٩٨: ٣٦١/١) و(الزركلـــي، ٢٠٠٢: ٢٦/٦-٢٧) و(ابـــن حجر،١٩٨٤: ٢٣/٩)

فيتضح من ذلك أن الإمام الشافعي -رحمه الله- له قرابة بالرسول ﷺ، هذه القرابة ترجع إلى المطلب الذي هو عم الرسول ﷺ، فله قرابة مباشرة ببيت النبوة.

ولد الإمام الشافعي في غزة وقيل بعسقلان عام مائة وخمسون للهجرة، وهو العام الذي توفي فيه الإمام أبو حنيفة -رحمه الله- (الذهبي، ١٩٨٥: ٥/١٠) و(ابن كثير، ١٩٩٧: ١٠/ ٢٧٤-٢٧٥).

كُني الإمام الشافعي -رحمه الله بأبي عبد الله (الزركلي، ٢٠٠٢: ٢٦/٦) و(الذهبي، ١٩٨٥: ٥/١٠) ولقب بعالم العصر، وناصر الحديث، وفقيه الملة (الذهبي، ١٩٨٥: ٥/١٠)، ولم يلقب بهذه الأوصاف الكبيرة، إلا لعلمه الغزير وعقله الراجح الكبير، وعقليته الموسوعية.

طلبه للعلم.

نشأ الشافعي -رحمه الله- بجوار أمه في قلة عيش وضيق حال، وكان من صباه يجالس العلماء، ويتعلم منهم، ففي ابتداء أمره طلب الشعر والأدب والنحو، ثم تحول لدراسة الفقه فجالس مسلم بن خالد الزنجى مفتي مكة وغيره من أئمة مكة، ثم رحل إلى المدينة فلقي أبا عبد الله مالك بن أنس-رحمه الله- فأكرمه وعامله لنسبه، وعلمه وفهمه وعقله وأدبه بما هو اللائق بهما، وقرأ الموطأ على مالك حفظاً، فأعجبته قراءته، فكان مالك يستزيده من القراءة لإعجابه من قراءته، ثم رحل إلى العراق، وجدّ في الاشتغال بالعلم، ونشر علم الحديث، وأقام مذهب أهله، ونصر السنة، وشاع ذكره وفضله وتزايد تزايداً ملأ البقاع، فقد صنّف التصانيف، ودون العلم، ورد على الأئمة متبعاً الأثر، وصنّف في أصول الفقه وفروعه، وبعُد صيته، وتكاثر عليه الطلبة (النووي، ب. ت: ٤٧/١).

كل ذلك يظهر أن الإمام الشافعي -رحمه الله- اجتهد وجد في طلب العلم رغم يُتمه وفقره إلا أنه لم يستسلم ويعجز، وإنما جالس علماء كُثر وارتحل من أجل أن يلتقي بهم؛ ليتنوع علمه ويزداد اجتهاده وتكثر كتبه ومؤلفاته.

شيوخه وتلاميذه.

أولاً: شيوخه:

مسلم بن خالد الزنجي، وإسماعيل بن قسطنطين مقرئ مكة، ومالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وداود بن عبد الرحمن العطّار، وفُضَيل بن عِياض، وإبراهيم بن أبي يحيى، وعبد العزيز الدَّراوَردي، ومُطرِّف بن مازن، وهشام بن يوسف القاضي، ومحمد بن الحسن فقيه العراق، وغيرهم (النووي، ب. ت: ٤٧/١-٤٨) و(الذهبي، ١٩٨٥: ٥/١٠-٦)

ثانياً: تلاميذه:

الحُمَيدِي، وأبو عُبَيد القاسم بن سلاَّم، وأحمد بن حنبل، وسليمان بن داود الهاشمي، وأبو يعقوب يوسف البُوَيطي، وأبو ثور إبراهيم بن خالد الكَلْبي، وحَرملة بن يحيى، وموسى بن أبي الجارود المكِّي، وعبد العزيز المكِّي، وحسين بن علي الكرابيسي، وأحمد بن سعيد الهمداني، وإسحاق بن راهويه، وحامد بن يحيى البَلْخي، وخلق سواهم. (ابن حجر، ١٩٨٤: ٢٣/٩) و(الذهبي، ١٩٨٥: ١٠/ ٧-٨) و(الذهبي، ١٩٩٨: ٣٦١/١)

فيظهر من ذلك أن الإمام الشافعي -رحمه الله- قد أخذ العلم عن علماء أجلاء، وأفاد آخرين أصبحوا بعد ذلك من العلماء الفضلاء، فهو استفاد وأفاد، تعلّم وعلّم.

مؤلفاته.

كثرت مؤلفات الإمام الشافعي -رحمه الله- وتنوعت آراؤه وأقواله في مسائل كثيرة متنوعة، يرجع إليها العلماء والمختصون في كل عصر، ومن هذه المؤلفات: كتاب الأم في الفقه، وكتاب أحكام القرآن، وكتاب السنن، وكتاب الرسالة، وكتاب اختلاف الحديث، وكتاب السبق والرمي، وكتاب فضائل قريش، وكتاب أدب القاضي (ابن كثير، ١٩٩٧: ٢٧٥/١٠) و(الزركلي، ٢٠٠٢: ٢٦/٦-٢٧). فهذه المؤلفات تدل على سعة علم الإمام الشافعي -رحمه الله- ونبوغه في ميادين متنوعة، وهذه المؤلفات تحتوي على علوم كثيرة وفتاوى عديدة، وجمعت الأشعار المنسوبة إليه في ديوان بعد وفاته رحمه الله.

وفاته.

وافته المنية -رحمه الله- في مصر آخر البلاد التي زارها؛ ليعيش فيها ما تبقى من عمره، مع العلم أنه وصلها سنة تسع وتسعين ومائة هجرية، ولينتهي أجله فيها، واختُلف في تحديد يوم وفاته -رحمه الله- فقيل يوم الخميس، وقيل يوم الجمعة، وأدى هذا إلى الاختلاف في تاريخ ذاك اليوم فقيل آخر يوم من شهر رجب، وقيل أول يوم من شهر شعبان، والمتفق عليه أنه في سنة أربع ومائتين، عن أربع وخمسين سنة، رحمه الله تعالى وأكرم مثواه، وجعل الجنة داره ومأواه ومستقره (ابن كثير، ١٩٩٧: ١٤٠/١٤) و(الزركلي، ٢٠٠٢: ٢٦/٦) و(الذهبي، ١٩٩٨: ٢٦٦/١).

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما درجة توافر المضامين التربوية المتضمنة التربوية المتضمنة في ديوان الإمام الشافعي -رحمه الله- في كليات التربية بالجامعات الفلسطينية؟

ويندرج تحت هذا السؤال الاسئلة الفرعية التالية:

١. ما المبادئ التربوية المتضمنة في ديوان الامام الشافعي؟

٢. ما درجة توافر المبادئ الدينية المتضمنة في ديوان الامام الشافعي بكليات التربية بالجامعات الفلسطينية؟

٣. ما درجة توافر المبادئ الأخلاقية والاجتماعية المتضمنة في ديوان الامام الشافعي بكليات التربية بالجامعات الفلسطينية؟

٤. ما درجة توافر مبادئ العلم والتعليم المتضمنة في ديوان الامام الشافعي بكليات التربية بالجامعات الفلسطينية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية للتعرف إلى:

١. المبادئ التربوية المتضمنة في ديوان الامام الشافعي.

٢. درجة توافر المبادئ الدينية المتضمنة في ديوان الامام الشافعي بكليات التربية بالجامعات الفلسطينية.

٣. درجة توافر المبادئ الأخلاقية والاجتماعية المتضمنة في ديوان الامام الشافعي بكليات التربية بالجامعات الفلسطينية.

٤. درجة توافر مبادئ العلم والتعليم المتضمنة في ديوان الامام الشافعي بكليات التربية بالجامعات الفلسطينية.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في النقاط التالية:

١_ إبراز جانب مشرق من التاريخ التربوي والفكر التربوي الإسلامي في الحضارة الإسلامية العريقة حيث إنها تتناول المضامين التربوية المتضمنة في ديوان الإمام الشافعي وهو من أبرز علماء الفقه الإسلامي العظيم.

٢_ تقديم آراء العلماء والمفكرين السابقين الذين كان لهم السبق في ميدان العلم، وتقريبها للباحثين والمسئولين عن التعليم، كزاد تربوي يستفاد منه في العملية التعليمية في مختلف المراحل الدراسية.

٣_ إطلاع طلبة كلية التربية (معلمي المستقبل) على المضامين التربوية المستخلصة من ديوان الإمام الشافعي، لعلها تفيدهم في تربية النشء على أسس سليمة.

٤_ التأسي بعلماء المسلمين الأوائل الذين أثروا المكتبة الإسلامية بمؤلفاتهم العظيمة، واتخاذهم مثلاً يحتذى به في ميدان التربية والتعليم.

٥_ مواجهة الغزو الفكري في ميدان التربية، من خلال إبراز جهود العلماء والمفكرين التربويين المسلمين، لتقديم البديل المفيد عن الأفكار والآراء المستوردة المخالفة للثقافة الإيلامية العربية.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على المبادئ التربوية المتضمنة في ديوان الامام الشافعي كما تقتصر على عينة من طلبة كلية التربية وتم تنفيذها خلال العام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١١ في محافظة غزة في كل من الجامعة الإسلامية بغزة وجامعة الأزهر بغزة.

مصطلحات الدراسة:

المبادئ التربوية: مجموعة القواعد والاسس والافكار المستنبطة من ديوان الامام الشافعي.

التطبيقات التربوية: تصور كيف يمكن الاستفادة من المبادئ المتضمنة في ديوان الامام الشافعي في كليات التربية بالجامعات الفلسطينية.

الدراسات السابقة:

اطلع الباحثان على بعض الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة، والأدب التربوي المتعلق باستخلاص المبادئ التربوية لبعض قادة الفكر التربوي الإسلامي من أمثال ابن خلدون، وابن سينا، وأبي بكر بن العربي و...، وذلك للاستفادة منها في تحليل ديوان الإمام الشافعي _ رحمه الله _ والعمل على استنباط الآراء والمبادئ التربوية المتضمنة في ديوان الإمام الشافعي _ رحمه الله _، وقد رتب الباحثان الدراسات السابقة من الأحدث فالأقدم، وذلك بهدف التعرف على أحدث ما توصل إليه الباحثون في مجال المبادئ التربوية للعلماء والمفكرين والتربويين الإسلاميين ومدى تطبيقها والاستفادة منها في العملية التعليمية في المراحل الدراسية والجامعية المختلفة، وقد تم تناولها على النحو التالي

دراسة التويم (٢٠٠٩):

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف الآراء التربوية لابن الحاج العبدري من خلال كتابه المدخل، بالإضافة إلى معرفة آرائه حول محتوى المنهاج، وتعليم المرأة، ووسائل التأديب، وقد استخلص الباحث مجموعة مهمة من الآراء التربوية لابن الحاج العبدري منها: آداب المعلم وواجبات المعلم ومحتوى تنظيم المنهاج ومضمونه بالإضافة إلى معرفة آرائه حول طرائق التدريس و أبرزها التدرج في الشرح ومراعاة الفروق الفردية، ووسائل التأديب من خلال تعديل السلوك والرحمة والشفقة والرفق في التأديب ومراعاة التدرج في العقوبات، ومن آرائه حول تعليم المرأة وجوب اهتمام الرجل بتعليم أهله والتعليم الاجباري للمرأة، كما حذر من التحاق التلميذ بالمدارس الاجنبية و أبرز خطورة ذلك حيث يتم فيها تعظيم النصارى.

دراسة (الصيفي، ٢٠٠٨):

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن المضامين التربوية في كتابات فتحي يكن، من خلال: توضيح دور الشباب في التغيير الثقافي والاجتماعي، والوقوف على أبرز معالم التربية الأمنية، وبيان ملامح التربية الوقائية، والدعوية، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى جملة من النتائج، من أبرزها: ركز يكن على عنصر الشباب في قضية التغيير باعتباره عصب الأمة، كما بين أسباب الحاجة الملحة إلى تحقيق التغيير عند فئة الشباب المسلم، كما أظهرت النتائج أن التربية الجهادية عنصر من عناصر تحقيق الأمن والاستقرار في الأمة الإسلامية، ومن أبرز توصياتها: تثقيف الداعية المربي من جميع النواحي الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وتطوير إمكاناته وقدراته في استخدام أحدث وسائل التكنولوجيا الحديثة.

دراسة (غنيم، ٢٠٠٧):

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن المضامين التربوية في رواية"ثمانون عاماً بحثاً عن مخرج"، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وقد أسفرت الدراسة عن عدة نتائج من أبرزها: أن أدب الأطفال ينقل للطفل القيم الثقافية عن مجتمعه والحقائق الموروثة من الأجيال السابقة، ويعد وسيلة مهمة لغرس القيم والأخلاقيات المرجوة في الأطفال، وتوصلت الدراسة إلى العديد من المفاهيم التربوية المتضمنة في الرواية ومنها: (العبادة والتوبة والمصيبة) وتهدف إلى تنمية الوازع الديني والأخلاقي عند الأطفال، بالإضافة إلى الكشف عن العديد من القيم التربوية، ومنها: (الصدق والرفق بالحيوان) والتي تهدف إلى ضبط تصرفات الأطفال إيجابياً، كما عرضت بعض الأساليب التربوية ذات الأثر القوي على الأطفال، ومنها: (أسلوب الموعظة الحسنة والنصح والقدوة الحسنة).

دراسة أبو صعليك (١٩٩٦):

هدفت هذه الدراسة إلى استعراض أبرز الآراء التربوية لابن خلدون، حيث انه أفرد في مقدمته الشهيرة باباً خصصه للحديث عن انواع العلوم وأهمية التعليم في حياة البشر، عرض فيه كثيراً من الأمور التربوية المهمة بالإضافة إلى الآراء والملاحظات التربوية الأخرى في ثنايا الفصول المختلفة في مقدمته، ومن أبرز ما توصلت إليه من نتائج حول أرائه التربوية، هو: أن ابن خلدون يرى أن التعليم ضروري في حياة البشرية وحث الآباء على تعليم ابنائهم وهم صغار السن، ووضح للمعلم أسساً تكفل نجاح العملية التعليمية أبرزها: التدرج في التدريس من السهل إلى الصعب، والتسلسل في إعطاء المعلومات، ومراعاة القدرات العقلية للتلاميذ والفروق الفردية بينهم، ووقف من العقاب موقفاً

معتدلاً اعتبر فيه الرفق واللين عنصرين أساسيين في تعامل المعلم مع تلاميذه و أقر بالعقاب إذا دعت الحاجة إليه.

دراسة أبو صعليك (١٩٩٥):

هدفت هذه الدراسة على معرفة الآراء التربوية لابن سينا من خلال كتابه السياسة، ومن أبرز ما جاء في نتائج هذه الدراسة تحديد الآراء التربوية البارزة لابن سينا وهي: مراحل التعليم وقسمها إلى المرحلة التعليمية العامة ومرحلة التخصص، والتربية الخلقية التي اعتنى فيها ابن سينا عناية فائقة، وشروط المعلم حيث يرى ابن سينا أن المعلم ركن مهم في العملية التعليمية يجب ان تتوافر فيه شروط معينة كونه قدوة للتلاميذ في اقواله وأفعاله، والعقاب الذي يعتبره وسيلة تأديبية تهدف الى إصلاح التلميذ المذنب مع أنه يرى الرفق عامل أساسي في تعامل المعلم مع تلاميذه، كما تنبه إلى أهمية مراعاة ميول التلميذ ورغباته عند اختياره العلم الذي يرغب في دراسته شريطة ان يكون هذا العلم مناسباً لقدرات التلميذ الجسمية والعقلية.

دراسة المانع (١٩٩٣):

هدفت هذه الدراسة الى تعرف الآراء التربوية لأبي بكر بن العربي، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لاستنباط آراء ابن العربي التربوية، وأشارت الدراسة إلى أن ابن العربي ذو نزعة نفعية في آرائه التربوية، فالعلوم عنده تستمد قيمتها من نفعها الديني أو الدنيوي، وقد كان في كثير من آرائه التربوية متأثراً بالغزالي، وقد توصلت الدراسة إلى أن الأهداف التربوية عند ابن العربي متفرعة في فروع أربعة، وهي: معرفة الله سبحانه وتعالى والتقرب إليه بما يرضيه، وغرس العلم النافع القائم على أصول صحيحة، وغرس مبدأ الالتزام بالعلم وتطبيقه في السلوك اليومي، وتنمية العقل وتطويره. كما أشارت الدراسة إلى أن ابن العربي أدرك ما لشخصية المعلم من تأثير على المتعلم وما للتفاعل بينهما من أثر في تكوين شخصية المتعلم واستفادته العلمية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

قدمت الدراسات السابقة آراءً تربوية عظيمة لمجموعة من العلماء المسلمين القدماء، فأبرزت الجانب المشرق في التربية الاسلامية العظيمة من خلال كتابات العلماء ومؤلفاتهم المختلفة.

اهتمت الدراسات السابقة باستنباط الآراء التربوية لبعض العلماء والمفكرين والتربويين المسلمين في العصور السابقة ومنهم: ابن سينا وابن خلدون وأبو بكر العربي وابن الحاج العبدري وغيرهم.

توصلت الدراسات السابقة إلى العديد من النتائج والآراء التربوية المهمة والتي تحدث عنها التربويون المحدثون من الغرب وغيرهم على إنها مهمة وضرورية للعملية التعليمية التعلمية، علماً بأن علماءنا من العرب والمسلمين القدماء قد تحدثوا فيها، ومنها: المعلم وآدابه والشروط الواجب توافرها

فيه وقد اكدت ذلك دراسة أبو صعليك في آراء ابن سينا التربوية، ودراسة التويم في آراء ابن الحاج العبدري، بالإضافة إلى موقف علماء المسلمين من العقاب موقفاً معتدلاً، ومن أبرز ما أكدت عليه الدراسات السابقة تعليم الاطفال، والتدرج في التدريس من السهل إلى الصعب والتسلسل في إعطاء المعلومات ومراعاة القدرات العقلية للتلاميذ بالإضافة إلى مراعاة ميول التلاميذ في اختيار العلم الذي يرغب في دراسته.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في استنباط المبادئ والآراء التربوية لقادة الفكر التربوي الإسلامي، ولكنها تختلف عنها في أنها تسعى إلى استخلاص المبادئ التربوية لعالم إسلامي مهم هو أحد الفقهاء الأربعة الإمام الشافعي _ رحمه الله _ من خلال ديوانه، بالإضافة إلى معرفة درجة توافر المبادئ التربوية لهذا العالم الجليل في كليات التربية بالجامعات الفلسطينية.

الطريقة والإجراءات:

تناول الباحثان في هذا الجزء المنهجية والمجتمع والعينة وأداة الدراسة على النحو التالي:

أولاً: المنهج

اعتمد الباحثان المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي لملاءمته للدراسة الحالية وأهدافها.

ثانياً: المجتمع:

بلغ عدد طلبة كلية التربية بالجامعة الاسلامية وجامعة الازهر بغزة (١١٠٠٠) طالب وطالبة، منهم (٤٥٠٠)طالب وطالبة من جامعة الازهر، و(٦٥٠٠) طالب وطالبة من الجامعة الإسلامية.

ثالثاً: العينة: تم اختيار (٣٤٨) طالباً وطالبة من كليات التربية بنسبة تعادل (٣%) باستخدام العينة العشوائية البسيطة.

رابعاً: أداة الدراسة:

بالإضافة إلى الاطلاع على مجموعة من الأبحاث ذات العلاقة بالمبادئ التربوية ومدى تطبيقها في العملية التعليمية،، وبناء على المبادئ المتضمنة في ديوان الامام الشافعيوالتي تم استنباطها واستخلاصها ووضعها في صورة قائمة، تم بناء استبانة الدراسة، والتي تهدف التعرف إلى الكشف عن درجة توافر المبادئ التربوية المتضمنة في ديوان الإمام الشافعي –رحمه الله– في كليات التربية بالجامعات الفلسطينية،وقد اشتملت الاستبانة على جزأين، الأول منها يتناول بعض المعلومات الشخصية، أما الجزء الثاني فيتكون من (٣) مجالات موزعة على(٥٢)فقرة.

ولضمان صدق هذه الاستبانة قام الباحثان بعرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الفلسطينية، وذلك بهدف التعرف على درجة صلاحية هذه الأداة في قياس الأهداف المرتبطة بهذه الدراسة وعدد بنود الاستبانة، ودرجة صحة فقرات المقياس

لغوياً وعلمياً، ودرجة مناسبة فقرات الاستبانة، وتم حساب صدق الاتساق الداخلي للاستبانة،وذلك من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية من طلبة كلية التربية بلغت (٤٠)طالباً وطالبة، ومن ثم قام الباحثان بإيجاد معامل الارتباط بين كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة كما يتضح من الجدول (١):

جدول (١)

يوضح معامل الارتباط بين كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية لدرجة توافر التطبيقات التربوية المتضمنة في ديوان الامام الشافعي

م	المجالات	عدد الفقرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	**المبادئ الدينية**	١٧	٠.٩٣	٠.٠١
٢	**المبادئ الاخلاقية**	١٩	٠.٩١	٠.٠١
٣	**المبادئ التعليمية**	١٦	٠.٨٧	٠.٠١

يتضح من الجدول (١) أن جميع مجالات الاستبانة مرتبطة ارتباطاً ذو دلالة إحصائية مع الدرجة الكلية للاستبانة.

وتم حساب صدق الاتساق الداخلي للاستبانة بإيجاد معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه كما يوضحها الجدول (٢):

جدول (٢)

معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة ومستوى الدلالةلمجالها لدرجة توافر التطبيقات التربوية المتضمنة في ديوان الامام الشافعي

الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المجال الاول: المبادئ الدينية					
١	٠.٧٦	٠.٠١	١٠	٠.٧٥	٠.٠١
٢	٠.٧٨	٠.٠١	١١	٠.٨٦	٠.٠١
٣	٠.٧٤	٠.٠١	١٢	٠.٧٠	٠.٠١
٤	٠.٧٩	٠.٠١	١٣	٠.٧٥	٠.٠١

٥	٠.٧٤	٠.٠١	١٤	٠.٦٠	٠.٠١
٦	٠.٧٧	٠.٠١	١٥	٠.٨٠	٠.٠١
٧	٠.٦٩	٠.٠١	١٦	٠.٧٠	٠.٠١
٨	٠.٨٣	٠.٠١	١٧	٠.٧٥	٠.٠١
٩	٠.٨٢	٠.٠١			
المجال الثاني المبادئ الاخلاقية					
١٨	٠.٦٨	٠.٠١	٢٨	٠.٥١	٠.٠١
١٩	٠.٦٢	٠.٠١	٢٩	٠.٦٩	٠.٠١
٢٠	٠.٧٣	٠.٠١	٣٠	٠.٥٩	٠.٠١
٢١	٠.٦٥	٠.٠١	٣١	٠.٦٥	٠.٠١
٢٢	٠.٤٨	٠.٠١	٣٢	٠.٧١	٠.٠١
٢٣	٠.٦٠	٠.٠١	٣٣	٠.٦٨	٠.٠١
٢٤	٠.٦٩	٠.٠١	٣٤	٠.٧٣	٠.٠١
٢٥	٠.٤٦	٠.٠١	٣٥	٠.٥٨	٠.٠١
٢٦	٠.٥٥	٠.٠١	٣٦	٠.٤٣	٠.٠١
٢٧	٠.٤٧				
المجال الثالث المبادئ التعليمية					
٣٧	٠.٧٦	٠.٠١	٤٥	٠.٧٧	٠.٠١
٣٨	٠.٦٨	٠.٠١	٤٦	٠.٧٥	٠.٠١
٣٩	٠.٧٦	٠.٠١	٤٧	٠.٥٤	٠.٠١
٤٠	٠.٦٣	٠.٠١	٤٨	٠.٤٤	٠.٠١
٤١	٠.٤٦	٠.٠١	٤٩	٠.٦٢	٠.٠١
٤٢	٠.٧٤	٠.٠١	٥٠	٠.٦٧	٠.٠١
٤٣	٠.٧٧	٠.٠١	٥١	٠.٦٩	٠.٠١
٤٤	٠.٦٦	٠.٠١	٥٢	٠.٦٠	٠.٠١

يتضح من الجدول رقم (٣) أن جميع فقرات الاستبانة مرتبطة ارتباطاً ذات دلالة إحصائية مع الدرجة الكلية لمجالاتها، وهذا يدلل على صدق الأداة.

حساب ثبات الاستبانة:

ولقد تم التأكد منه من خلال:

طريقة التجزئة النصفية وألفا كرونباخ لمجالات الاستبانة كل على حدة:

حيث تم التأكد من ثبات مجالات الاستبانة بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية وهي كما يوضحها الجدول رقم (٤):

جدول (٤)

يوضح معامل الثبات لكل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية

م	المجالات	معامل ألفا	التجزئة النصفية
١	**المبادئ الدينية**	٠.٩٠	٠.٩٠
٢	**المبادئ الاخلاقية**	٠.٨٨	٠.٨١
٣	**المبادئ العلمية**	٠.٩١	٠.٨٤
	الدرجة الكلية للاستبانة	٠.٩٦	٠.٨٩

ولقد تبين أن معامل الثبات بالطريقتين معامل ممتاز في مثل هذه الدراسات.

المعالجات الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية:-

- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب.

نتائج الدراسة ومناقشتها

تناول الباحثان عرضاً مفصلاً لنتائج الدراسة التي توصلا إليها ومناقشتها وتفسيرها في ضوء مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، والتي كان الهدف منها بالدرجة الأولى واقع تطبيق المبادئ التربوية المتضمنة في ديوان الامام الشافعي في كليات التربية بالجامعات الفلسطينية، حيث تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) في معالجة بيانات الدراسة وسيتم عرض النتائج التي تم التوصل إليها الباحث ومناقشتها وتفسيرها لكل سؤال على حدة.

أولاً/ النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ينص السؤال الأول على ما يلي:"ما المبادئ التربوية المتضمنة في ديوان الامام الشافعي؟"وللإجابة على هذا السؤال قام الباحثان باستخدام الاسلوب الاستنباطي من خلال ديوان الامام الشافعي وتوصلا إلى أن ديوان الإمام الشافعي –رحمه الله– يتضمن العديد في المبادئ التربوية في مجالات مختلفة، وذلك على النحو التالي:

أولاً: مبادئ العلم والتعليم:

- العلم هو أصل الفخر.
- إخلاص النية للعلم.
- الدعوة إلى التعليم.
- مبدأ العلم النافع.
- الالتزام بالعلم.
- العلم رفيق نافع.
- الاهتمام بمبدأ تعليم الاطفال.
- الصبر على مر التعلم.
- الصبر على جفا المعلم.
- يسقط العلم بالبعد عنه.
- منح العلم لمن يستحقه.
- العلم لا يهدى للعصاة.
- العمل طبقاً للعلم.
- فضل العلم ورفعة صاحبه.
- المتعة في السهر والتعب من أجل العلم.
- التواضع سمة العلماء.
- الاهتمام بتعلم العلوم الشرعية.
- قيمة المرء بالعلم والتقى.
- مبدأ أصون العلم كما يصان الدم والعرض.
- العلم تحميه الأخلاق الفاضلة.
- العلم لا يوهب لطامع في مطعم أو ملبس.
- سعة العلم.
- المناظرة في هدوء بين العلماء.

ثانياً: المبادئ الدينية:

- معرفة الله والتقرب اليه.
- التوكل والاعتماد على الله.
- التوحيد شهادة الحق وجزاؤه الجنة.
- طاعة الله دليل حبه.
- اللجوء الى عبادة الدعاء.
- سهام الدعاء تصيب الظالم.
- اللجوء الى الله في كل وقت وحين.
- المخرج من النوازل عند الله سبحانه وتعالى.
- الأمل والرغبة في عفو الله.
- البعد عن الدنيا ومتطلباتها.
- حب النبي وآل بيته.
- عواقب الدنيا غير مأمونة.
- حب الخلفاء والصحابة الكرام.
- عدم الشكوى لغير الله.
- الرضا بالقدر.
- المستقبل بيد الله.
- الصبر على الشدائد.
- القناعة رأس الغنى.
- التقوى أفضل ما استفاد المرء.
- نجاة المؤمن ترك الدنيا وخوف الفتن.
- الصمت خير من حشو الكلام.
- اتباع النبي خير إمام وخير هاد.

ثالثاً: المبادئ الاخلاقية والاجتماعية:

- الأخلاق ميزان التفاضل بين الناس.
- العفو وعدم الحقد على احد.
- الترفع عن الدنايا.
- الترفع عن سباب الأنذال والسفهاء والجهلاء.

- دواء السفاهة بالحلم والحكمة.
- إكرام الضيف.
- السكوت عن اللئيمة.
- حفظ الصديق حياً وميتاً.
- الوقوف الى جانب الاصدقاء.
- السخاء والعطاء للفقراء.
- تجنب الظالم والبخيل.
- الاشتغال بعيوب النفس عن عيوب الآخرين.
- دية الذنب الاعتذار.
- قبول الاعتذار من المعتذر.
- الغنى الاستغناء عن الناس.
- صون النفس وحملها على ما يزينها.
- نجاح القاضي في العدل بين الناس.
- السعادة عند قضاء الحق.
- جوهر المرء لا مظهره هو المعيار.
- الاقربون أولى بالمعروف.
- هيبة الرجال وتوقيرهم.
- فضل التغرب والضرب في الأرض.

ومن خلال التأمل في المبادئ التربوية السابقة والتي تم استنباطها من خلال استقراء ديوان الإمام الشافعي –رحمه الله– يتبين أن هذا الإمام العلامة قد زود المكتبة التربوية بالعديد من المبادئ والمضامين التربوية التي ينبغي على أية مؤسسة تربوية تسعى إلى بناء المتعلم الناجح أن تأخذ بما جاء فيها من مبادئ من شأنها أن تبني جيلاً متعلماً متسلحاً بسلاح العلم والإيمان والأخلاق الفاضلة، فقد جاءت شاملة لجميع المناحي المهمة والضرورية لبناء الشخصية المسلمة.

ثانياً/ النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ينص السؤال الثاني على ما يلي:"ما درجة توافر المبادئ الدينية المتضمنة في ديوان الامام الشافعي بكليات التربية بالجامعات الفلسطينية؟"

وللإجابة على هذا السؤال قام الباحث بدراسة أي الفقرات التي تحصل على أعلى درجة من وجهة نظر عينة الدراسة، حيث تم إيجاد قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي كما يوضحها الجدول (٥).

الجدول (٥)

قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لمجال المبادئ الدينية

	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
١	تعزز الجامعة لدى الطلبة معرفة الله والتقرب اليه.	٤.٠٤	١.٠٣	٨٠.٨٦
٢	تعزز الجامعة مبدأ التوكل على الله.	٤.٠٢	١.٠٨	٨٠.٣٤
٣	تهتم الجامعة بتعزيز عقيدة التوحيد لدى المتعلمين.	٣.٩٤	١.٠١	٧٨.٧٩
٤	تحث الجامعة الطلبة على عدم الشكوى لغير الله.	٣.٨١	١.٢٥	٧٦.٢١
٥	تنمي الجامعة مبدأ البعد عن الدنيا ومتطلباتها.	٣.٧٩	١.١٩	٧٥.٨٦
٦	تعزز الجامعة مبدأ القناعة لدى المتعلمين فهي رأس الغنى.	٣.٧٣	١.٢٦	٧٤.٦٦
٧	تنبه الجامعة الطلبة إلى حفظ اللسان وتعزيز ثقافة الصمت.	٣.٧٠	١.٠٦	٧٣.٩٧
٨	تعزز الجامعة مبدأ الصبر على الشدائد.	٣.٦٣	١.١٦	٧٢.٥٩
٩	تعزز الجامعة مبدأ حب النبي وآل بيته لدى المتعلمين.	٣.٥٤	١.٢٥	٧٠.٨٦
١٠	توجه الجامعة الطلبة إلى عبادة الدعاء.	٣.٤٨	١.١٥	٦٩.٦٦
١١	توجه الجامعة الطلبة إلى ترك الدنيا وخوف الفتن فهي أساس نجاة المرء.	٣.٣٧	١.١٤	٦٧.٤١
١٢	تنمي الجامعة لدى المتعلمين الاقتداء بالنبي عليه السلام وصحابته الكرام.	٣.٣٥	١.١٣	٦٧.٠٧
١٣	تعزز الجامعة لدى المتعلمين حب الخلفاء والصحابة الكرام.	٣.٣٣	١.٣١	٦٦.٥٥
١٤	توجه الجامعة الطلبة نحو تقوى الله.	٣.٢٨	١.٢٦	٦٥.٦٩
١٥	تهتم الجامعة بتنمية مبادئ العقيدة الاسلامية ومنها الرضا بالقدر.	٣.٢٥	١.١١	٦٥.٠٠
١٦	تحث الجامعة الطلبة على الالتزام بطاعة الله فهي دليل حبه.	٣.٢١	١.١٦	٦٤.١٤
١٧	تعزز الجامعة مبدأ اللجوء إلى الله في كل وقت وحين.	٢.٩٨	١.٢٢	٥٩.٦٦
	الدرجة الكلية للمجال	٣.٥٦	.٨٧	٧١.١٤

ويتضح من الجدول (٥) أن متوسط درجة الاستجابة لدى عينة الدراسة على هذا المجال بلغت (٣.٥٦) وبلغ الوزن النسبي لهذا المجال (٧١.١٤%) وبدراسة أي الفقرات أكثر تأثيراً من وجهة نظر عينة الدراسة تم ترتيبها تنازلياً حسب الأهمية النسبية وفق ما جاء في الجدول السابق.

ويتضح مما سبق أن أفراد عينة الدراسة يرون أن الجامعة تهتم بتعزيز المبادئ الدينية الأساسية التي تسهم في بناء الشخصية الإيمانية المتمسكة بدينها وعقيدتها لدى المتعلمين حيث حصلت الفقرات التالية: تعزز الجامعة لدى الطلبة معرفة الله والتقرب إليه، وتعزز الجامعة مبدأ التوكل على الله، وتهتم الجامعة بتعزيز عقيدة التوحيد لدى المتعلمين، حيث إن ذلك يدل على أن الجامعة تسير في منهج الدعوة الإسلامية السليم وفي الطريق الصحيح الذي من أجله أرسل الله الرسل لهداية الناس إلى عقيدة التوحيد.

ثالثاً/ النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ينص السؤال الثالث على ما يلي:"ما درجة توافر المبادئ الاخلاقية المتضمنة في ديوان الامام الشافعي بكليات التربية بالجامعات الفلسطينية؟"

وللإجابة على هذا السؤال قام الباحثان بدراسة أي الفقرات التي تحصل على أعلى درجة من وجهة نظر عينة الدراسة، حيث تم إيجاد قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي كما يوضحها الجدول (٦).

الجدول (٦)

قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لمجال المبادئ الاخلاقية

	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
١	تغرس الجامعة مبدأ صون النفس وحملها على ما يزنها	٣.٦٤	١.١٢	٧٢.٧٦
٢	تعزز الجامعة مبدأ الاخلاق ميزان التفاضل بين الناس.	٣.٥٨	١.٠٨	٧١.٥٥
٣	تغرز الجامعة مبدأ العفاف لدى المتعلمين	٣.٥٧	١.١٠	٧١.٣٨
٤	تعزز الجامعة مبدأ حب الوطن والشوق والحنين اليه	٣.٥٦	١.١٢	٧١.٢١
٥	تنمي الجامعة بعض الفضائل مثل إكرام الضيف والسخاء والعطاء للفقراء	٣.٥١	١.١٧	٧٠.١٧
٦	تعزز الجامعة مبدأ دية الذنب الاعتذار وقبول الاعتذار من المعتذر	٣.٥١	٢.٠٦	٧٠.١٧

٧	تغرس الجامعة مبدأ حفظ الصديق ومساعدته لدى المتعلمين	٣.٤٢	١.٢١	٦٨.٤٥
٨	تنمي الجامعة مبدأ السعادة عند قضاء الحق	٣.٤٠	١.١٩	٦٧.٩٣
٩	توجه الجامعة الطلبة إلى دواء السفاهة بالحلم والحكمة	٣.٣٧	.٩٥	٦٧.٤١
١٠	تغرس الجامعة مبدأ نجاح القاضي في العدل بين الناس	٣.٣٤	١.٠٣	٦٦.٩٠
١١	تهتم الجامعة بمبدأ الترفع عن سباب الأنذال والسفهاء والجهلاء	٣.٣٤	١.١٣	٦٦.٧٢
١٢	تهتم الجامعة بمبدأ الترفع عن الدنايا	٣.٣٣	١.١٦	٦٦.٥٥
١٣	تنمي الجامعة مبدا العفو وعدم الحقد	٣.٢٧	١.٠٨	٦٥.٣٤
١٤	تهتم الجامعة بمعيار جوهر المرء لا مظهره	٣.٢٢	١.١٥	٦٤.٤٨
١٥	تحث الجامعة الطلبة على تجنب الظالم والبخيل	٣.١٦	١.١٢	٦٣.٢٨
١٦	توجه الجامعة الطلبة للاشتغال بعيوب النفس عن عيوب الآخرين	٣.١١	١.٠٦	٦٢.٢٤
١٧	تهتم الجامعة بمبدأ هيبة الرجال وتوقيرهم	٣.١٠	١.٠٦	٦٢.٠٧
١٨	توجه الجامعة الطلبة لمبدأ السكوت عن اللئيم	٢.٧٥	١.١٨	٥٥.٠٠
١٩	تنمي الجامعة مبدأ فضل التغرب والضرب في الأرض	٢.٦٦	١.١٢	٥٣.٢٨
	الدرجة الكلية للمجال	٣.٣١	.٦٦	٦٦.١٥

ويتضح من الجدول (٦) أن متوسط درجة الاستجابة لدى عينة الدراسة على هذا المجال بلغت (٣.٣١) وبلغ الوزن النسبي لهذا المجال (٦٦.١٥%) وبدراسة أي الفقرات أكثر تأثيراً من وجهة نظر عينة الدراسة تم ترتيبها تنازلياً حسب الأهمية النسبية وفق ما جاء في الجدول السابق.

ويتبين مما سبق أن أفراد العينة يرون أن الجامعة تعزز فيهم الأخلاق الحميدة التي تعد الميزان الحقيقي للتفاخر بين الناس، وتعمل على بناء المجتمع الملتزم من النواحي الأخلاقية التي كانت من المهام الأساسية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، حيث قال:"إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"أخرجه البيهقي رقم الحديث ٢١٣٠١ (البيهقي، ١٣٤٤هـ: ١٠/ ١٩١)، فقد جاءت الفقرة:(تغرس الجامعة مبدأ صون النفس وحملها على ما يزنها) في قمة المبادئ الأخلاقية، يعد هذا المبدأ(صون النفس وحملها على ما يزينها) من أسمى المبادئ الأخلاقية التي يجب أن تحافظ عليه شخصية الطالب

بصفة عامة والطالب الجامعي في كلية التربية على وجه الخصوص، تليها الفقرة: تعزز الجامعة مبدأ الأخلاق ميزان التفاضل بين الناس، فالأخلاق هي المعيار الأساسي للتفاضل بين الناس، فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ إِلا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ فِيهِ قَالَ إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ"أخرجه الترمذي رقم الحديث ١٠٨٥ (معروف، ١٩٩٨: ٢/ ٣٨١)، أي أن الدين وحده لا يكفي وإنما هو بحاجة إلى زينة الأخلاق الحميدة.

رابعاً/ النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: ينص السؤال الرابع على ما يلي:"ما درجة توافر مبادئ العلم والتعليم المتضمنة في ديوان الامام الشافعي بكليات التربية بالجامعات الفلسطينية؟"

وللإجابة على هذا السؤال قام الباحثان بدراسة أي الفقرات التي تحصل على أعلى درجة من وجهة نظر عينة الدراسة، حيث تم إيجاد قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي كما يوضحها الجدول (٧).

الجدول (٧)

قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لمجال المبادئ العلمية

	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
١	تعزز مبدأ احترام المعلم وتقديره	٤.١١	.٩٣	٨٢.٢٤
٢	تهتم الجامعة بالعلوم الشرعية	٤.٠٥	١.١٥	٨١.٠٣
٣	تغرس مبدأ رفعة العلم	٤.٠٣	١.٠٨	٨٠.٥٢
٤	تحث الجامعة الطلبة على الالتزام بالعلم ومبادئه	٤.٠٠	.٨٨	٨٠.٠٠
٥	تعمل الجامعة على توجيه الطلبة لصيانة العلم	٣.٩٥	.٩٣	٧٨.٩٧
٦	تحث الجامعة الطلاب على البذل والجهد والسهر في سبيل تحصيل العلم	٣.٩٥	١.١٠	٧٨.٩٧
٧	يغرس في المتعلمين الصبر على العلم	٣.٩٤	١.٠٨	٧٨.٧٩
٨	تنبه الجامعة الطلبة إلى أهمية حماية العلم بالأخلاق الفاضلة	٣.٨٨	١.٠٥	٧٧.٥٩
٩	يدعم التعليم الجامعي الدعوة الى التعلم	٣.٨٧	١.١٥	٧٧.٤١
١٠	توجه الجامعة الطلبة نحو الاخلاص في طلب العلم	٣.٨٧	١.٠٥	٧٧.٤١

١١	تعلي الجامعة من قيمة الطالب الملتزم دينياً وعلمياً	٣.٨٥	١.١٩	٧٧.٠٧
١٢	تحث الجامعة على تعليم الأطفال	٣.٧١	١.٢٦	٧٤.١٤
١٣	تنمي الجامعة مبدأ التواضع بين الطلبة والمعلمين	٣.٦٦	١.٠٨	٧٣.١٠
١٤	تدعم الجامعة مبدأ الهدوء والسكينة في المناظرة بين العلماء	٣.٥٧	١.٠٩	٧١.٣٨
١٥	تعمل الجامعة على تعزيز مبدأ نزاهة طالب العلم عن الطمع	٣.٥٧	١.٠٥	٧١.٣٨
١٦	تعزز الجامعة الجانب التطبيقي للعلم	٣.٣٣	١.١١	٦٦.٥٥
	الدرجة الكلية للمجال	٣.٨٣	.٦٩	٧٦.٦٦

ويتضح من الجدول (٧) أن متوسط درجة الاستجابة لدى عينة الدراسة على هذا المجال بلغت (٣.٨٣) وبلغ الوزن النسبي لهذا المجال (٧٦.٦٦%) وبدراسة أي الفقرات أكثر تأثيراً من وجهة نظر عينة الدراسة تم ترتيبها تنازلياً حسب الأهمية النسبية وفق ما جاء في الجدول السابق.

ويفسر الباحثان هذه النتيجة بأن المبادئ العلمية من أبرز المبادئ التربوية التي تعمل الجامعة على تعزيزها، وعلى رأسها احترام المعلم وتقديره، فقد جاءت هذه الفقرة في قمة المبادئ العلمية، تليها الفقرة: تهتم الجامعة بالعلوم الشرعية، وهذا يتلاءم مع الواقع في الجامعات المحلية، حيث إنها تزود المتعلم بالعلوم الأساسية في القرآن والتفسير والفقه والسيرة والحديث لجميع الطلبة على اختلاف تخصصاتهم الجامعية، بالإضافة إلى دعمها وتعزيزها للطلبة الملتزمين بالتفوق والتحصيل العلمي تعزيزا لمبدأ رفعة العلم بحسب ما جاء في الفقرة: تغرس مبدأ رفعة العلم.

وفي مجمل لإجابة على الاسئلة المتعلقة بتطبيق المبادئ الثلاثة الاولى قام الباحثان بدراسة أي المجالات تحصل على أعلى درجة من وجهة نظر عينة الدراسة، حيث تم إيجاد قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي كما يوضحها الجدول (٨).

الجدول (٨)

قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لمجالات المبادئ من وجهة نظر عينة الدراسة (ن=٣٤٨)

	المجالات	**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	**النسب المئوية**	**الترتيب**
١	**المبادئ الدينية**	٣.٥٦	.٨٧	٧١.١٤	٢
٢	**المبادئ الاخلاقية**	٣.٣١	.٦٦	٦٦.١٥	٣

٣	المبادئ العلمية	٣.٨٣	.٦٩	٧٦.٦٦	١
	الدرجة الكلية للاستبانة	٣.٥٧	.٦٧	٧١.٣٢	****

ويتضح من الجدول (٨) أن مجالات الاستبانة تتفاوت من حيث قوتها، حيث كان متوسط درجة الموافقة على الفقرات المقترحة في المجالات ككل من وجهة نظر العينة قد بلغت (٣.٥٧) وبلغ الوزن النسبي للمجالات ككل (٧١.٣٢%)، وسيتم ترتيبها المجالات تنازلياً وهي:

(المبادئ العلمية، ثم المبادئ الدينية، ثم المبادئ الأخلاقية)، وربما يعود ذلك إلى أن العلم أهم المبادئ التربوية التي تعززها الجامعة من وجهة نظر أفراد العينة، وهذا لا يتعارض مع الواقع كما أنه لا يتعارض مع الدين، فكما يقول النبي صلى الله عليه وسلم:"وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب"أخرجه أبو داود في سننه، رقم الحديث ٣٦٤٣، (أبو داود، ب. ت. ٣/٣٥٤)، فالعلم والتعليم والحرص عليه هي مهنة الأنبياء والمرسلين من لدن آدم إلى خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم والأنبياء لم يورثوا درهما ولا ديناراً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر، وكذلك المبادئ الدينية فهي أيضا مهمة ولكنها جاءت في المرتبة الثانية، وربما يعود ذلك إلى أن العلم الشرعي وهو من مبادئ العلم والتعليم يشمل المبادئ الدينية حيث إن العلم الشرعي وكما أشار كثير من العلماء هو فرض عين، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم"طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ"أخرجه ابن ماجه رقم الحديث ٢٢٤ (معروف، ١٩٩٨: ١/٢١٥)، فالإسلام هذا الدين العظيم قد شجع العلم وأثنى على العلماء، كما قال تعالى ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾[الزمر:٩] وهذا دليل على أن الإسلام اعتنى بالعلم والعلماء ورفعهم درجات على سواهم، كما قال تعالى ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[المجادلة:١١]، والمبادئ الأخلاقية وإن جاءت في الترتيب الأخير إلا أن ذلك طبيعي جدا فالدين أولا ثم الأخلاق فقد قدمه عليها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ إِلا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ فِيهِ قَالَ إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ"أخرجه الترمذي رقم الحديث ١٠٨٥ (معروف، ١٩٩٨: ٢/ ٣٨١).

التوصيات: في ضوء ما تقدم من نتائج يوصي الباحثان بما يلي:

١- إخلاص النية في طلب العلم، فإذا لم يتوفر الإخلاص لن يكون هناك صبر ولا جلد على تحمل مشاق طلب العلم، وبها يسلم المتعلم نفسه للعلم ويطهرها ويزكيها.

٢- التواضع للعلم، فالمتعلم يبحث عن العلم أينما وجده ويأخذه كل من ملكه، فالحكمة ضالة المؤمن.

٣- التواضع للمعلم والطاعة التامة له، فعلى المتعلم أن يتواضع لمعلمه ويحترمه ويجله ويطيعه، كما يقول الإمام الشافعي: اصبر على مر الجفا من معلم.

٤- ضرورة الاهتمام بالعلوم الشرعية وتقديمها على جميع العلوم، فهي فرض عين على كل متعلم، فعلى المتعلم التزود منها بالقدر المناسب الذي يمكنه من أصول دينه بجميع فروعها، ومزيدا من اهتمام الجامعات بها.

٥- ضرورة الاهتمام بتنمية المبادئ العقدية، والحرص على توعية الطلبة على عقيدة التوحيد، فهي الغاية التي من أجلها أرسل الله الرسل لهداية الناس إلى توحيد الله وعبادته، يقول تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون).

٦- التحلي بمكارم الأخلاق فهي التي تعمل على بناء المجتمعات على أسس سليمة وقويمة، وقد كانت من مهام النبي صلى الله عليه وسلم، حيث قال:"إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"أخرجه البيهقي رقم الحديث ٢١٣٠١ (البيهقي، ١٣٤٤هـ: ١٠/ ١٩١)، ويقول أمير الشعراء أحمد شوقي: إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

٧- الالتزام بالتقوى، فهي شرط العلم كما يقول تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: من الآية٢٨٢]، ويقول الإمام الشافعي -رحمه الله-:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي

وأخبرني بأن العلم نور ونور الله لا يهدى لعاصي

٨- تعزيز مبدأ التفاضل بين المتعلمين والمتمثل في درجة الالتزام بالأخلاق الحميدة، فهي المعيار الأساسي للتفاخر بين الناس.

المقترحات:

١- إجراء دراسات أخرى تتناول واقع تطبيق المبادئ التربوية المتضمنة في ديوان الإمام الشافعي -رحمه الله-في المراحل الدراسية المختلفة (الأساسية الدنيا والعليا والثانوية).

٢- إجراء دراسات تناول المبادئ التربوية المتضمنة في مؤلفات أخرى للإمام الشافعي -رحمه الله-.

المراجع:

القرآن الكريم.

١.ابن حجر العسقلاني (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م): تهذيب التهذيب، دار الفكر بيروت.

٢.ابن كثير (١٤١٧هـ- ١٩٩٧): البداية والنهاية، تحقيق عبد الله التركي بالتعاون مع دار هجر للطباعة والنشر الجيزة، ط١.

٣.ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (١٩٩٨): سنن ابن ماجة، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م،

٤.أبو بكر البيهقي أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني (١٣٤٤هـ): السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، مجلس دائرة المعارف حيدر باد، ط١، ١٣٤٤هـ.

٥.أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ب. ت): سنن أبي داود بحاشيته عون المعبود، دار الكتاب العربي.

٦.أبو صعليك، محمد أحمد (١٩٩٥): الآراء التربوية لابن سينا، المجلة الثقافية، الجامعة الأردنية، يناير ١٩٩٥.

٧.أبو صعليك، محمد أحمد (١٩٩٦): الآراء التربوية لابن خلدون، المجلة الثقافية، الجامعة الأردنية، العدد٣٩.

٨.الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (١٩٩٨): الجامع الكبير، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الجيل ودار العرب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٩٩٨

٩.التويم، خالد محمد يوسف (٢٠٠٩): الآراء التربوية لابن الحاج العبدري من خلال كتابه"المدخل"، مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد ٩٤.

١٠. الحجاجي، حسن بن علي (١٩٩٦): الفكر التربوي عند ابن رجب الحنبلي، دار الأندلس الخضراء: جدة- السعودية.

١١. الذهبي (١٣٠٥هـ- ١٩٨٥م): سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ط٣،

١٢. الذهبي (١٤١٩هـ- ١٩٩٨): تذكرة الحفاظ، دراسة وتحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت، ط١.

١٣. الزركلي (٢٠٠٢): الأعلام، دار العلم للملايين، ط١٥.

١٤. الصيفي، فلسطين زياد (٢٠٠٨): المضامين التربوية في كتابات فتحي يكن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية- غزة.

١٥. علي، سعيد إسماعيل وآخرون (٢٠٠٥): التربية الإسلامية المفهومات والتطبيقات، مكتبة الرشد: الرياض- السعودية.

١٦. غنيم، أماني أحمد (٢٠٠٧): المضامين التربوية في رواية"ثمانون عاماً بحثاً عن مخرج"في ضوء الدور التربوي لأدب الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية- غزة.

١٧. المانع، عزيزة (١٩٩٣): الآراء التربوية لأبي بكر بن العربي، رسالة الخليج العربي، العدد ٤٦.

١٨. النووي (ب. ت): تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية بيروت.